

## من كُنُوزِ وَذَخَائِرِ كَنِيْسَةِ الْمَشْرِقِ أناجيل مار عبديشوع الصُوباوي المُسجَّعة

عبديشوع (عوديشوع) الصُوباوي رُسم مطرانا لأبرشية نصيين وتوابعها (1291-1318)، إحدى أهم أبرشيات كنيسة المشرق، والتي كانت جميعها خاضعة لإدارة الجاثليق البطريرك. كان عوديشوع ملفانا وحكيم زمانه، عالماً ومفسراً، لاهوتياً وجامعاً وعالمٌ في القوانين الكنسيّة عامّةً وتلك الخاصة بكنيسة المشرق. وكان عالماً بأداب اللغتين السريانية والعربية حسب (فهرسه الشهير للكُتب المترجمة من اليونانية الى السريانية، ومؤلفات آباء كنيسة المشرق)، وفيه يعدد كتاباته في نهاية فهرسه: ﴿أنا عبديشوع الصوباوي الضعيف وضعتُ: شرحاً للكتاب المقدس القديم والجديد، وسفراً جامعاً للتدبير العجيب، وكتاب الأشعار المدعو "فردوس عدن" ومجموعة مختصرة للقوانين الجمعيّة، وكتاب شهروريد الذي وضعته بالعربيّة [دُذْدُجِب دُجِبِه]،<sup>[1]</sup> وكتاب المرجانة في صحّة الإيمان، وكتاب الأسرار الخفيّة لفلسفة اليونانيين، وكتاباً مدرسيّاً لدحض جميع البدع، وكتاب نظم الأحكام والشرائع الكنسيّة، وذلك الذي يتضمّن 12 ميمراً تحتوي على كلّ العلوم، وتراجم وتعازي ومقالات في شتى المواضيع، وشرح الرسالة التي كتبها أرسطوطاليس الكبير العجيب إلى الإسكندر في القرن العجيب، ورسائل مختلفة في مواضيع متنوّعة، وحلّ المسائل العويصة والألغاز والرؤوس والأمثال.﴾. وإن لم يصلنا سوى القليل من كتاباته السريانية التي ذكرها، تقدّم هنا بعض ما قدّمه في ترجمته للإنجيل الى اللغة العربية.

في هذه المقالة، سوف نقدم اقتباسات من ترجمته لكتاب "الإنجيلُ المُفصّلُ" أي (مختارات من الإنجيل) **يُهِبُكِبِهْ . مَفْدُذُ** (وهو قراءات من الأناجيل الأربعة والتي أختيرت لثُقرأ على مدار السنة الليتورجية وحسب طقوس كنيسة المشرق)، والذي نُشر تحت عنوان (أناجيل عبديشوع الصُوباوي المُسجَّعة، تحقيق ودراسة الحوري سامي خوري. دراسات فرنسية للأب سمير خليل سمير اليسوعي. ج1، ج2. بيروت، 2007). **[إتباها! في مقالنا هذا، لم ننقل شرح المفردات والتباين في المخطوطات والذي نُشر في تحقيق ودراسة الكتاب إلا بعض التوضيحات].**

وفي مقدمة الكتاب، يذكّرنا عبديشوع بأساء ممن سبقه في ترجمة الإنجيل، منتقدا لترجماتهم وإقراره بانها لم تُجاز لثُقرأ في صلاة الليتورجية الكنسيّة، وننقل مما يقول: [



❖ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ❖<sup>2</sup>

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَعْرَقَ الْأَزَلَّ قَدَمَهُ،
2. وَأَبْهَرَتِ الْعُقُولَ حِكْمَهُ،<sup>3</sup>
3. وَفَاتَتِ الْإِحْصَاءَ يَعْمَهُ،

<sup>1</sup>. [شهروريد لفظة فارسيّة مركّبة وتعني "المرجانة الملكية". **دُذْدُجِب دُجِبِهْ** (الذي ربّثت تركيبه بالعربية، أي نظّمته)، قد يكون (حسب ظنيّ) إشارة الى كتاب الأناجيل المُسجَّعة، موضوع مقالنا هذا؟ فكيف يهمل مار عبديشوع ذكر هذا الكتاب النفيس والتي لا تنقل مجود ومعاناة بحثه ومشقة تراكيب قراءاته العربية المُسجَّعة، معاناته الشاقة والصعبة والتي يُشير إليها في مقدمة وخاتمة كتابه للمقامات السريانية الشعرية "فردوس عدن". وان كان عنوان أحد مؤلفاته "المرجانة في صحّة الإيمان"، فإنجيل يسوع المسيح (**يُهِبُكِبِهْ**، ملكنا المُسجَّود) حسب كرازة الحواريين الإنجيليين هو بعينه "المرجانة الملكية" (؟) [

<sup>2</sup>. "يتعمد الكاتب هذا التعبير في مستهل المقدمة ثم في أول الترجمة، ليظهر أن هذا الاستعمال نصراني أصيل؛ وقد أظهرت الإكتشافات أن المسيحيين [العرب] في الجزيرة العربيّة كانوا يستعملونه قبل الإسلام وينقشونه على أبوابهم وأعمامهم وجمعاتهم." [الشارحة 1، ج 1، ص 85].

<sup>3</sup>. "لا يخفي ما في هذه المقدمة من صور بيانيّة وصناعة بديعيّة ولزوم ما لا يلزم من فواصل متوازنة وقواف داخلية رصع بها حشو السجّعة، علاوة على تقفية آخرها، كقوله: أضاليل – أباطيل؛ طغيان – أوثان؛ عرفان – إيمان... ولقد تأثّر في ذلك خطي الحريري الذي حاول أن يجاريه، بل برّه في بعض الأحيان. (راجع المقدمات). [الشارحة 1، ج 1، ص 85]

4. وَجَاوَزَتِ الْحُدُودَ قِسْمَهُ. [46-5 لم نقل هذه الآيات لغرض الإختصار.]
47. أَمَا بَعْدُ، فَلَمَّا كَانَ الثَّقُلُ مِنْ لَعَةٍ إِلَى لَعَةٍ أُخْرَى
48. مِنْ غَيْرِ إِفْسَادٍ وَلَا تَبْدِيلٍ لِمَعْنَى،
49. وَلَا تَخْلِيطٍ لِجَمَلِ الْكَلَامِ وَمَقْطَعِهِ،
50. وَلَا تَحْرِيفٍ لِلْقَوْلِ عَنْ إِيرَادِ مُبْدِعِهِ،
51. مَعَ مُحَاوَلَةِ الْفَصَاحَةِ فِي اللَّغَةِ الْمُنْقُولِ إِلَيْهَا،
52. وَلِزُومِ الشُّرُوطِ الْمُعْوَلِ فِي الْإِحَاطَةِ بِغَرِيبِ اللَّغَتَيْنِ عَلَيْنَا،
53. هُوَ الْقَانُونُ الْمُعْتَمَدُ،
54. وَالْأَصْلُ الَّذِي إِلَيْهِ الْمُسْتَنَدُ،
55. فَسَلَكْتُ هَذِهِ السَّبِيلَ
56. فِي تَرْجُمَتِي إِلَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فُضُولَ الْإِنْجِيلِ،<sup>4</sup>
57. مَعَ أَلْفَافٍ مِنَ التَّفْسِيرِ الْمُحَقِّقِ وَالتَّأْوِيلِ. [في الآيات 58-75 يسرد لنا بعض ممن سبقه في الترجمة وأهمهم الشروط.]
76. وَأَنَا فَمَعٌ اعْتِرَافِي بِقُصُورِي وَجَلَالَةِ الْأَمْرِ،
77. وَتَضَاوُلِي عَنْ حَوْضِ هَذَا الْعَمْرِ،
78. فَاتَّبَعْتُ احْتِدَائِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ فِيمَا تَرَجَّمْتُهُ،
79. وَأَخْرَجْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ الْفُضُولَ الْمُقَدَّسَةَ الْإِنْجِيلِيَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْتُهُ،
80. وَبَدَأْتُ بِإِنْشَاءِ الْمُقَدِّمَاتِ الثَّمَانِ،
81. **لِكُلِّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الرُّسُلِ اثْنَانِ.** [المخطوطة تحتوي على تسع مقدمات (ثلاثة ليوحنا الرسول؟)، أي إن إحداها منحولة.]
82. وَأَنَا ضَارِعٌ إِلَى مَنْ حَثَّ عَلَى السُّؤَالِ،
83. وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ وَبُلُوغِ الْأَمَالِ،
84. أَنْ يُسَدِّدَ مِنِّي عَرِيَّةَ الْعَقْلِ،
85. إِلَى حَقِيقَةِ الثَّقَلِ،
86. وَيُعْصِمَ الدِّهْنَ مِنَ الزَّلَلِ،
87. وَيَجْرُسَ الْخَاطِرَ عَنِ الْخَطَلِ.
88. فَإِيَّاهُ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ تَوَسَّلِي،
89. وَبِهِ ثِقَتِي وَعَلَيْهِ تَوَكُّلِي. ❖ [ج1، ص 85-90]



<sup>4</sup> "تشكل الترجمة في العربية صناعة خاصة وعلماً قائماً بذاته، حيث منذ القرن التاسع مدارس للترجمة... واشتهرت لدى المترجمين ثلاثة أساليب للترجمة، يلجأ إليها الناقل في هذه المقدمة." [الشارحة 18، ج1، ص 88].

[وهنا نسطر المقدمة الأولى لمتى الرسول والتي نَظَمها مار عبديشوع مُسجعةً ليشهد القارئ جمال وفن أسلوبه في اللغة العربية.]

## ﴿ المقدمة الأولى لمتى الرسول ﴾

1. إِنَّ أَعْدَبَ مَا أَوْرَدْتَهُ الْأَفْهَامُ مِنْ حِيَاضِ مَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
2. وَأَهْدَبَ مَا ارْتَاضَتْ بِهِ الْأَوْهَامُ فِي رِيَاضِ الْمَعَانِي الْمُسْتَعْمَلَةِ عَلَى الْمَقَاصِدِ السَّيِّدِيَّةِ،
3. وَأَعْدَبَ مَا طَرَقَ أَسْمَاعَ الْأَنَامِ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْإِلَهِيَّةِ
4. وَالْأَلْفَاظِ الْمُهْدِيَّةِ
5. وَأَعْجَبَ مَا بَدَأَ الْأَلْبَابَ مِنْ بَدَائِعِ عِلْمِ الْيَقِينِ الصَّادِ عَنِ الطَّرِيقِ الرَّدِّيَّةِ،
6. وَأَصُوبَ مَا جَعَلَ دُسْتُورًا فِي اكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الْاجْتِهَادِيَّةِ،
7. مَا جَاءَ بِهِ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى كُنُوزِ الْحَقَائِقِ،
8. وَالْمُطَّلِعُ عَلَى أَسْرَارِ السِّيَاسَةِ الرَّبَّائِيَّةِ فِي تَفْوِيمِ الْخَلَائِقِ،
9. السَّالِكُ لِلسُّبُلِ التَّبَوُّيَّةِ فِي الْإِخْبَارِ بِالْغَرَائِبِ،
10. وَالسَّابِكُ لِلسَّنَةِ الْمُوسُويَّةِ فِي قَوْلِ شَرِيعةِ الْفُضْلِ مَعَ إِضْهَارِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْعَجَائِبِ
11. بَادِرُ بَدُورِ الْإِيمَانِ فِي أَرَاخِي الْقُلُوبِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ النَّسَبِ<sup>5</sup>
12. وَالْجَامِعُ لَهَا يَبْنِ نَقَاسَهُ الْأَدَبِ وَجَلَالَةَ الْحَسَبِ.
13. مُدَوِّنُ الْأَفَاصِيصِ الْإِلَهِيَّةِ وَبَوَاهِرِ التَّنْزِيلِ،
14. وَمُقَوِّمُ اعْوِجَاجِ الْأَذْهَانِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ بِأَوْامِرِ الْإِنْجِيلِ؛
15. ذُو النَّفْسِ الطَّاهِرَةِ وَالْفِكْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ،
16. وَالْمُكَمَّلُ بِالْمَحَاسِنِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَتَاقِبِ الْحِسِّيَّةِ،
17. فَاتِحُ أَبْوَابِ السَّعَادَةِ أَمَامَ الْأُمَّةِ الْأُرْتَاذُكْسِيَّةِ،
18. وَمَانِحُ أَرْبَابِ الْإِفَادَةِ قَانُونَ صِحَّةِ الْإِعْتِقَادِ وَصَالِحِ الْعَمَلِ مُسْتَعْرِفًا بِالْكَمَالِ لِلسَّنَنِ التَّامُوسِيَّةِ،
19. قَائِلُ قَوْلِهِ فَوْقَ كُلِّ مَقُولِ،
20. وَفَاعِلُ فِعْلِهِ يَفُوقُ كُلَّ مَفْعُولِ،
21. وَعَاءُ رُوحِ الْقُدُسِ، أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ: مَتَّى الرَّسُولِ
22. إِذْ يَبْتَسِرُ وَيَقُولُ: ﴿ [ج1، ص 91-92]

<sup>5</sup> . " يقصد أن متى كتب بالآرامية [السريانية] للشعوب الناطقة بها من بلاد فارس إلى المتوسط. وكنتي بالقلوب "الابراهيمية النسب" عن كل المتحدرين من صلب إبراهيم؛ وكأنه يقصد العرب؛ ولذلك أُرِدَفَ قَوْلُهُ "بواهر التنزيل" أي أن الإنجيل للعرب أيضا" [الشارحة 32، ج 1، ص 92]

[وهنا نقل البعض من التحقيق والدراسة حول ما جاء في نشر كتاب أنجيل عديشوع الصوباوي المُسجعة للخوري سامي خوري ليكون القارئ على كمٍ من الإطلاع والمعرفة حول فنّ ومضمون ترجمة الكتاب:]

### ﴿ الزد على اعجاز القرآن ﴾

لم يكن الصوباوي أوّل نصراني أو أوّل مسلم كتب على اعجاز القرآن، فهذا أبو الطيب المتنبي حاول أن يدّعي التّبوة، وكتب على ما يُذكر قرآناً ذهب جميعه ولم يصل إلينا سوى جزء من سورة.... وبدوره، فقد حاول أبو العلاء المعري أن يجاري القرآن وأن يجذو جذوه سوراً وآيات في كتابه "الفصول والغايات" الذي يذكره ياقوت الحمويّ في كتابه "معجم الأدياء". ....

كما انبرى لمثل هذا العمل أكثر من واحد من كتّاب النصارى، ولنا في مؤلفات الصّافي ابن العسال القبطيّ كلام واضح ينفي عن القرآن الإعجاز، وحمّته أن بعض النصارى "عزّب الإنجيل وأتى فيه بغريب اللّغة وجودة التّضم مع تقيّده حفظ معاني الإنجيل على أصلها، ثمّ سلوكه (في مقاطع الكلام)، طريق ما افتخر به عليه ولم يُدع معجزة".

إلى أن جاء الصّوباوي فبرهن بالحجّة الدامغة بأنّ أيّ بشر، إذ أراد، يستطيع أن يأتي بمثل ما في القرآن من آيات وسور، وأن يجاريه لغة وتعبيراً، لا بل يبرهن الصوباوي بأنه يستطيع أن يتجاوز ما يعتبره المسلم إعجازاً في القرآن: "إذ ليس في هذا الكتاب ما يرتقي به فوق طرق البشر أو يخرج عنها، وليس فيه ما يعجزهم عن معارضته".

ولهذا السبب اختار الصوباوي لترجمته المستوى الأمثل والطريقة الفضلى التي ستبلغه يقيناً إلى ما صبا إليه، فلم يترجم شعراً بل تعمّد كتابة التثر المسجوع، على شاكلة القرآن. ثمّ إن هذا الأخير (أي القرآن) لا يعتمد في أسجاعه سوى عدد محدود من القوافي لا تتجاوز الاثني عشرة قافية، بالمقابل يستعمل الصوباوي تسع عشرة قافية. بل ذهب أبعد من القرآن، فيلتزم القافية نفسها في ترجمة القراءة الواحدة كلّها، بينما يتوّج القرآن في القوافي ولا يلتزمها في كثير من الآيات. وقد أشرنا إلى آيات تتكرر إلى ما فوق المئة مرّة، كما أضحنا إلى أنّ القافية الواحدة تتوالى في 256 مرّة في إنجيل جمعة الصّلبوت.

ويركّب الصوباوي القوافي الصعبة التي لا تقع عليها في التنزيل، والتي يتحاشاها فحول الشعراء، كالثناء والجيم والحاء والسين والقاف... " [ج1، ص 81-83]

"كما كانت التّيمة الرّسولية سبباً لكنيسة [المشرق]، لأنّ تمسّك بعقيدتها وتبشّرها، كانت كذلك حافزاً للدّفاع عنها؛ فالهدفان: العقائدي والدّفاعيّ متلازمان... وكانّ الصوباوي الذي برهن لقراءه المسلمين أنّ اللّغة العربيّة ليست حكراً عليهم، يجارهم بسلاهم، منتقياً الألفاظ والتّعابير التي يأنسون إليها، ويخطبهم على مستوى تفكيرهم وبمثل المنطق الذي درجوا على استعماله.... وقد يُخرج الصوباوي أهدافه الدّفاعيّة في حلة مسكوتيّة، ولنا على ذلك أمثلة في كلّ مرّة ينقل فيها كلام الإنجيل في تعابير عربيّة - إسلاميّة؛ فالمدح (في عدد 1، س 22) هو "محراب البخور"، و"نعمان الآراميّ يصبح نعمان" النبطيّ" (عدد 10، س 41)، وذلك لأنّ كلمة نبطيّ كانت تشتمل على سكّان سوريا حتّى ما بين النهرين، وهكذا يرى قارئ الصّوباوي نفسه معنياً بهذا الكلام. ولهذا السّبب يسمّي "الأمم" الحنفاء، و"الفرّسيين" المعتزلة، و"الصادوقيين" الرّنادقة. " [ج1، ص 78-79]

"وجاء في كلام القرداحيّ الذي قدّم به لديوان عديشوع الصّوباويّ قوله (وقد حذا في شعره حذوا شعراء العرب من الجناس والتّوشيح ولزوم ما يلزم، وغير ذلك من فنون بديعهم اللّفظيّ. فذلك كان شعره أحبّ العرب منه إلى السّريان)..."

### (أ) فصاحة المفرد

يكون المفرد فصيحاً متى خلّص من تنافر الحروف، ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللّغويّ، ومن الكراهة في السّمع، ومن الابتذال والسّخافة.

وقد حَقَّقَ مترجمنا لألفاظه ومفرداته هذه الشَّرَائِطَ، فتراه يَنْزِلُ الكلمات في منازلها، ويتخَيَّرُ لكلِّ تعبيرٍ اللَّفْظَةَ الموافقةَ لُغَةً ومعنى وصياغةً وحجماً وموسيقى....

### ب) فصاحة المَرْكَبِ

يكون المَرْكَبُ فصيحاً متى كانت جميع كلماته فصيحة". وغنيٌّ بيانُ ما في لغةِ الصُّوبَاوِيِّ من متانةٍ وفي تراكيبه من بلاغةٍ....  
فالصُّوبَاوِيُّ، لو قصد السُّهولةَ لأصاها، ولكنَّه يقصد الإعْجَازَ، وكأَنَّ الآيةَ التي لا غرابةَ فيها أو وجهَ بيانٍ أو بديعٍ، أو استعمالاً شاداً، ليست في عُرْفِه من البلاغةِ بمكان، لذلك راح يوشِي تعابيره ويوشِيها بالمحسِّناتِ، ويستعمل الجوازاتِ الشَّعْرِيَّةَ والقَرَّائِيَّةَ، ويتصرَّفُ بكلِّ شواذاتِ الصَّرْفِ والنَّحوِ، وبكلِّ دقائقِ اللُّغَةِ وما جرى على مفرداتها جمعاً واشتقاقاً ونحتاً، قياساً وعلى خلاف القياسِ. وقد جرى في تراكيبه الكوفيِّين أحياناً (كذكر الفاعل بعد الضَّمير، مثلاً، أو استعمالِ المشتقَّاتِ مكانِ الفعل)، أو العراقيِّين أحياناً أخرى، فادخل في جُمْلِه كلماتٍ مثل: القليب بمعنى البئر (عدد 72، س 7)، أو كلمة حارب بمعنى اللَّصِّ (عدد 53، س 85). ويستعمل كلماتٍ أخرى على مذهب أهل الحجاز، كاستعمالِ كلمة "معاملة" بمعنى مصباح.... فتأمل كم كان غوصه على الغريب متعمِّداً، ليبرهن على طولِ باعه في التَّصرُّفِ بغريب اللُّغَةِ وشواردها.... ومن ضروبِ الفصاحةِ ما يستوقفنا في الكثير من الأناجيل حتَّى لنُعجَبَ ممَّا يزخر به صدر الصُّوبَاوِيِّ من مترادفٍ ومتواردٍ، وتكبرٍ ما أنزل تعالى على قلمه من سحر البيانِ وصرفه فيه من موسيقى وصور ومقدرةٍ تعبيريةٍ تصل بنثره إلى حدود الشَّعْرِ أو تقربُ ما بينه وبين الموشَّحاتِ فنَّاً ونظماً وتوزيعةً، كما في إنجيل الأحد الخامس من سابع السِّلَّحِيِّين عدد 80، س 10-17:

وأقول لِنَفْسِي حَلِيئًا	10 مقاطع صوتية
يَا نَفْسُ سُرِّي مَلِيئًا	8 مقاطع صوتية
اعْتَنِي الرِّيحَ هَنِيئًا	8 مقاطع صوتية
وَكُلِّي طَيِّبًا شَهِيئًا	8 مقاطع صوتية
اشْرَبِي النَّافِعَ رِيًا	8 مقاطع صوتية
والتَّذِي التَّدَاذًا مَرِيًا	8 مقاطع صوتية

فإذا نظرنا إلى هذه التفاصيل، من حيث عدد المخارج الصوتية، فإننا نجدها متشابهة. وإذا نظرنا من حيث الوزن، استطعنا أن نرتبها في ثلاثة أساطير على مجزوء الرَّمَلِ وقفلة حرّة:

اعْتَنِي الرِّيحَ هَنِيئًا وَكُلِّي طَيِّبًا شَهِيئًا  
اشْرَبِي النَّافِعَ رِيًا  
والتَّذِي التَّدَاذًا مَرِيًا

وفي مثل هذه المقاطع ما يشهد على حسنِه الفَتَى في اختيار القافية المناسبة، أو يدلُّ على طولِ باعه في تخيُّر الألفاظ. فكأنَّه يقدرها بحسبه، ويزنها بميزان ذوقه، ويقيسها على سَلَمِ الإيقاع والموسيقى. وفي كل هذا يبدو صاحبنا كناقذ الجواهر، يتخيَّرُ منها الحسان، أو كخبيرٍ بعلم الجمال يقَلِّبُ اللَّفْظَةَ، ويعالج الجملةَ حتَّى يبلِّغها أعلى قدرٍ من الرُّواءِ، ويخرِّجها بأبهى حلَّةٍ تروق للعين وأجملِ صُنْعَةٍ تستسيغها الأذن؛ فمن لا يستوقفه رُواءُ القافية ومتانَةُ السَّبْكِ وشِدَّةُ الأَسْرِ في قوله من ترجمة الأحد الأول من سابع مار إيليا (عدد 95، س 23-36):

"... وَلَمَّا دَخَلَ الْمُخَلِّصُ وَاجْتَاَزَ بَارِيحًا  
 اتَّفَقَ أَنَّ رَجُلًا اسْمُهُ زَكَاَ أُضْحَى عَنِ الشَّرِّ نَزُوحًا  
 وَقَدْ كَانَ غَنِيًّا وَكَابِرَ الْمَكْسَةِ زُبَيْةً وَتَصْحِيحًا.  
 وَكَانَ يُؤَيِّرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمُخَلِّصِ وَيَعْرِفَهُ عِرْفَانًا وَضِيحًا،  
 وَمَا كَانَ يَتَمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ لِزِحَامِ الْمَلَأِ. وَإِنَّ الْمَكَانَ لَمْ يَكُنْ فَيْسِيحًا،  
 إِذْ كَانَ زَكَاَ هَذَا فِي قَامَتِهِ قَصِيرًا رَجِيحًا.  
 فَسَارَعَ فَاسْتَبَقَ الْمُخَلِّصَ مَحْضَرًا مَلِيحًا  
 وَصَعِدَ فَوْقَ شَجَرَةٍ تَيْنٍ فَجَعَلَهُ لِيَكُونَ نَاطِرًا مِنْهُ وَجَمًّا صَيْحًا  
 لِأَنَّ هُنَاكَ عَنَّا لِلْمُخَلِّصِ فِي الْعُبُورِ جُنُوحًا  
 وَلَمَّا وَافَى الْمُخَلِّصُ ذَاكَ الْمَكَانَ وَوَطِئَ مِنْهُ صَفِيحًا  
 لَمَحَهُ فَقَالَ لَهُ تَلْوِيحًا:  
 عَجَلِ التُّزُولَ يَا زَكَاَ، فَكَانَ مَتَجَرِّكَ رَيْحًا  
 فَإِنَّ الْيَوْمَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ مَحَلًّا لِضِيَاغَتِي صَلُوحًا  
 فَسَارَعَ نَازِلًا، وَتَلَقَّاهُ مَسْرُورًا، وَقَرَأَهُ قِرَى مَلِيحًا ﴿ [ج1، ص 54-59].



[هنا اخترنا بعض القراءات من ترجمة كتاب الأناجيل المفصلة لمار عبديشوع النصيبي من السريانية الى العربية لتعريف القارئ حول مضمون ونحوى الكتاب. وننوه القارئ بان آيات الأرقام بين الأقواس المربعة [ ] لم تُنشر تفاديا لحجم المقال والاختصار.]

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نبدي بعون الله وحسن توفيقه، ونكتب كتاب فصول الإنجيل المقدس الذي يُقرأ في الآحاد والذكارين والأعياد ومواقيت الأصوام الواقعة في دور السنة من نسخة وترجمة الأب القديس الطاهر النفيس الفاضل الكامل العالم العامل مار عبديشوع مطران نصيبين وارمينية واعمالها وصلاته تعم كافة المؤمنين اجمعين آمين).<sup>[6]</sup>

ترجمة إنجيل الأحد الأول من السُّبَّار [لوقا الرسول 1:25]

1. لأنّ الأكتين آثروا أن يُدَوِّنُوا أَقَاصِيصَ الْأُمُورِ الَّتِي نَحْنُ بِمَعْرِفَتِهَا أَوْلَى
2. حَسْبَمَا آدَاهُ إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا شَاهِدِينَ وَحَدَمًا لِلْكَلِمَةِ، مُنْذُ الْأُولَى
3. مَا عَنَّا لِي لِقُرْبِي مِنْ كَافَتِهِمْ بِهَيْمَةٍ، وَحِرْصِي عَلَى حِفْظِ مَا يُتَلَى
4. أَنْ أَكُونَ لَكَ كَاتِبًا كَلًّا عَلَى نَسْقِهِ وَكُنْهِهِ، يَا ذَا الصَّيْتِ تَاطِفِيلا.
5. كِي تَعْلَمَ حَقِيقَةَ أَقَاوِيلِ صَدَّقَتِهَا، فَكُنْتُ بِهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُثْلَى. [..... 6-58]
59. وَلَمَّا تَصَرَّمْتَ أَيَّامُ مَنَابِهِ فِي الْخِدْمَةِ، إِلَى بَيْتِهِ الْكُنْفَى.

<sup>6</sup>. [في هذا المقال، وضعنا هذه المقدمة في مكانها الأصلي إذ في نشر كتاب "أناجيل عبديشوع المسجعة"، نُقِلت الى الحاشية (انظر الشارحة 1، ج1، ص 113).]

60. ومن بعد تلك الأيام إذ مضى ،  
 61. حبلت أليشبع زوجته بفتى ،  
 62. وأسرت في نفسها خمسة شهورٍ كئيباً أخفى .  
 63. وكانت تقول لمن وعى :  
 64. هذا ما صنع بي ربي أيام لخطني بالرحمة والتعنى ،  
 65. ليُريل عاري من بين الوري . ❖ [ج1، ص 113-117]



❖ ترجمة إنجيل الخميس من أسبوع منتصف الصوم [يوحنا الرسول 1:7-13]

1. ومن بعد ذلك الوقت، وما فيه حدث،<sup>7</sup>  
 2. كان المخلص يتردد في الجليل، وبه مكث،  
 3. لأنه ما كان يؤثر التردد في يهوذا، ذات الحنث. [..... 13-4]  
 14. قال لهم المخلص إذ نثت:  
 15. إنه حتى الآن لم يبلغ وقتي المحدث.  
 16. فأما وقتكم أتم، ففي كل حين مُعدُّ بالحضور والحديث. [..... 30-17]  
 31. لأن قوماً منهم كانوا يقولون إنه صالح، ومن الله بعث.  
 32. وآخرون كانوا يقولون لا، بل قد عبث،  
 33. وهو يضلُّ الأمة بما حَبث.  
 34. وما من أحدٍ كان يتكلم عليه ظاهراً، من شيخٍ وحديث،  
 35. بسبب الخوف من اليهود والعيبث.<sup>8</sup> ❖ [ج1، ص 280-282]



❖ ترجمة إنجيل ذكران مار كيوركيس الشاهد [متى الرسول 34:10-42، 24:16-27، 27:19-30]

1. وقال المخلص لتلاميذه والرفاق:  
 2. لا تظنوا أنني أنا أتيت لأوقع في الأرض الصلح والوفاق،  
 3. لم آت لأوقع السلام بل الحرب والشقاق.  
 4. فإني أتيت لأجعل الرجلَ المؤمن، يُخالف على أبيه ذي التفاف.  
 5. وأباعد بين الابنة المؤمنة وأُمها الكافرة، والكنتة وحامتها بالفراق.  
 6. وأعداء الرجلِ المؤمن، آل بيته الفساق.<sup>9</sup> [..... 19-7]

<sup>7</sup> "ركب المترجم قافية صعبة، إذ يُجمع الكلُّ أن النَّاء من القوافي الحرون التي يتجنبها الشعراء، فلا نجد في دواوين خولهم إلا شذرات، أو لا نجد. ففي ديوان المتنبي لا تقع على قصيدة واحدة بهذه القافية. وعند أبي تمام قصيدتان: الأولى 37، والثانية 28 بيتاً. ولم أجد في القرآن سوى سبعة واحدة في سورة القارة 101\11، من هنا قصده إلى نوع من الإعجاز." [الشارحة 280 ج 1، ص 280]

<sup>8</sup> [المخطوطات] "ب ش ف: العبث  
 لا أظنه - رغم تشابه المخطوطات - قد استعمل فعل عبث مرتين. فلما أن تكون "العبث" (بالباء) بمعنى الإفساد أو "الثغث" بمعنى الشرِّ التائم الشَّديد. (انظر الفيروزآبادي)."  
 [الشارحة 84، ج1، ص 282].

20. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرُهُ الَّذِي فَاقَ.
21. من شاء أن يتبعني، فَلْيَكْفُرْ بِنَفْسِهِ وَيُولِي الدُّنْيَا الطَّلَاقَ،
22. وَيَأْخُذْ صَليْبَهُ، وَلْيَكُنْ من اقْتِنَاءِ أَثْرِي على لِحَاقِ.
23. إِنَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحْيِيَ نَفْسَهُ، فَقَدْ أَبَادَهَا وَالى الهلاكِ انْساقِ.
24. وَمَنْ أَهْلَكَ نَفْسَهُ من أَجْلِي، سَيَجِدُهَا في نعيمِ باقِ. [..... 25-38]
39. وَكُلُّ إنسانٍ يَبْتَزُّكُ يُبوتَا، أو إِخوَةً، أو أَخواتِ بِالِاتِّفَاقِ،
40. أو أَباً، أو أُمّاً ذاتِ إِشْفَاقِ،
41. أو زوجَةً، أو أولاداً ذَوِي إِرفَاقِ،
42. أو ضِيعاً من أَجْلِ اسمِي، ويومَ التَّلَاقِ،
43. فَيَقْبَلُ عن الواحدِ مِئَةً بلا اعتِناقِ،
44. وَيَرِثُ حِياةَ الأبدِ بالاستِغْراقِ.
45. وَكثيرونَ مِنَ المُتَقَدِّمينَ يَصيرونَ مُتَأخِّرينَ، ومن المُتَأخِّرينَ مُتَقَدِّمينَ في الإلتِحاقِ. ❖ [ج2، ص 402-405]



### ❖ ترجمة إنجيل الأحد الخامس من سابع القيظ [لوقا الرسول 16: 31-19، 20: 4-1]

1. وقال المُخَلَّصُ لأَحْزابِ اليَهُودِ، وقد دَمَّ القساوَةَ وَهَجَا:
2. لقد كان رَجُلٌ ذو ثَرَوَةٍ، أَصْحَى بِالعِزِّ مُتَوَجِّحاً،
3. وكان يَكْتَسِبِي الأَرْجوانَ والحَرِيرَ المُدَبَّجاً،
4. وَهُوَ جَمِيعَ أَيَّامِهِ، في لَذَّةٍ يَنْعَمُ مُتَهَبِّجاً.
5. وَمَسْكِينٌ اسْمُهُ أَعَازُرُ، كان أَفْقَرَ العِبادِ وَأَحْوَجاً،
6. وكان مُلْقَى على بابِ ذلكِ الغَنيِّ، مَكْلوماً بالقُروحِ مُضَرَّجاً.
7. وكان يَتَمَتَّى أَنْ يَمَلَأَ بَطْنَهُ من فُتاتِ مُتَنائِرٍ، عن خِوانِ الغَنيِّ بِشَوْقٍ تَأَجَّجاً،
8. بِلِ وَالكِلابِ، كانت تَعْرُوهُ مُنْتِطِعَةً جِراحَهُ المُهَبِّجاً. [..... 9-45]
46. كُوناوا على حَدَرٍ وَقَدِّسُوا المُحْتَلِجاً.
47. إن أَدْنَبَ أَحْوكَ، فَارْجُرْهُ مُسْتَدْرِجاً،
48. فَإِنْ أَنابَ، فَاصْفَحْ عَنهُ، وَكُنْ لِسَبيلِ المَكارِمِ مُتَهَبِّجاً.
49. وَإِنْ أَساءَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ في اليَومِ وَهَرَجاً،
50. وَسَبْعَ مَرَّاتٍ يَرْجِعُ إِلَيْكَ قائِلاً أَنَا تائِبٌ، فَاعْفُزْ لَهُ لَهَباً. ❖ [ج2، ص 505-508]

<sup>9</sup> ".... ولا يعقل أن الصوبواوي المتبخر في علوم الكتاب والعقيدة، فاته الإنجيل على حقيقة ما فهمه الآباء الذين سبقوه..... فالمسلم في العصر العباسي الرابع، لا يفقه أن تكون الحرب التي أتى بها المسيح جهاداً ضدّ الذات، أو أن يكون يسوع سبب شقاق بداعي الاختيار الذي يفرضه على الإنسان. يفهم المسلم - بمنطق القرآن - أن محمداً جاء حرباً على الشرك وسيماً سلطه الله على أعناق الكافرين. ويدرك أن الجهاد يكون بالسيف، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلزم المسلم "أن يخالف على أبيه المنافق وأمه الكافرة وأهله الفساق". أي إن المسلم يرمجه نض الإنجيل كما ورد في متى 10: 34-35، ويقبل بترجمة الصوبواوي في الشكل الذي أخرجه أعلاه. وعلى من يعترض بأن الصوبواوي لم يفكر بكم هذا عندما نقل كتابه، نجيب بأن من تخير هذه الألفاظ، وأقام هذه المقابلات، وقارن بين الإيمان والتناق والكفر والفسق؛ لا بد أنه فكر بما كان يتخلل وينتقي من ألفاظ، فاصداً دون أي ريب إلى هدف مسكوتي ما." [المتمة، ج1، ص 80-81].



❖ ترجمة إنجيل الأحد الثاني من سابع مار إيليا [متى الرسول 13: 23-1]

1. وفي ذلك الزمان الذي فيه انتهى التأموس العتيق،
2. خرَج المخلص من الرّبع، فجلس على سيف البحر، والملاً به حديق
3. وكان اجتمع عليه مجموع كثيرة، من كلّ فريق،
4. حتّى كان الصُّعودُ والجلوسُ في السفين به حقيق.
5. وكلُّ الجمع كانوا على شاطئ البحر وفوقاً، وهو لهم في تشويق.
6. وكان يكلمهم بالألغاز كثيراً، ويقول فيما يأتي من التحقيق:
7. لقد خرَج زارعٌ ليزرع المحقوق.
8. فلما أن بذرَ بذرةً بالتحليق، [..... 9-45]
46. فاسمعوا الآن مثلَ الزارعِ ذي التفاريق:
47. كلُّ من سمع كلمة الملكوت، ولم يتحقق فهمها ببيان وثيق،
48. يأتي الشَّرير، فيخطف الكلمة المبدورة في قلبه العريق.
49. هذا هو الذي بذرَ على ممَر السابلة، فهو مسروق.
50. فأما المبدور على صخرٍ مطروق،
51. فهو السامع للكلمة، بسوقٍ وميق،
52. فيقبلها من ساعته، بسرورٍ إليه فرحاً يسوق.
53. ولا تثبات لها فيه ولا أصل عريق،
54. ولكنّه ابنُ وقتٍ خريق،
55. وإذا ما حدث اضطهادٌ من أجل الكلمة، كان المفتون عاجلاً للضنك والضيق.
56. فأما الذي بذرَ بين أشواك، هو بها مرشوق،
57. فهو الذي يسمع الكلمة إذ يقيق،
58. وهم الدنيا وهوى الغنى، يخنقان الكلمة بالتضييق،
59. فإذا ثمرها ممحوق.
60. أما الذي زرَع في الأرض الصالحة، وكان المرموق،
61. فهو الذي يسمع كلمتي استماع صديق،
62. فيفقه، فيثمر صالحاً فيفوق،
63. ويربّع في الصلاح والفلاح الطليق:
64. بعض ماية، وبعض ستين، وبعض ثلاثين من ثمارٍ بالفضل تليق. ❖ [ج2، ص 519-523]



﴿ ترجمة إنجيل الأحد الرابع من قدّاس البيعة [متى الرسول 46:22-41 :12-23 :23]

1. وَإِذَا كَانَ الْأَحْبَارُ مُجْتَمِعِينَ وَأَهْلَ الْإِعْتِزَالِ،
2. سَأَلَهُمُ الْمُخَلِّصُ فَقَالَ:
3. مَا قَوْلُكُمْ فِي الْمَسِيحِ، ابْنُ مَنْ هُوَ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ؟
4. قَالُوا ابْنُ دَاوُدَ، عَلَى مَا تَطَابَقَتْ فِيهِ الْأَقْوَالُ.
5. قَالَ لَهُمْ وَقَدْ أَعَدَّ مِنَ اللَّاهُوتِ التَّنْسَالِ:
6. فَكَيْفَ دَعَاهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا، بِلَا إِشْكَالٍ؟
7. فَإِنَّ فِي مَا لَهُ مِنْ مَقَالَ:
8. **قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي فِي أَعْلَى الْمَحَلِّ،**
9. **حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ، صَاغِرَةً بِالْإِذْذَالِ.**
10. فَإِذَا كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا بِالْإِسْتِقْلَالِ،
11. فَكَيْفَ هُوَ ابْنُهُ بِالْإِنْسَالِ؟
12. فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ فِي ذَا الْحِدَالِ. [..... 13-27]
28. فَأَنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ أَنْ تَدْعُوا بَعْضِي، وَهُوَ الْإِسْمُ الْغَالِ،
29. لِأَنَّ عَظِيمَكُمْ هُوَ وَاحِدٌ بِالتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ،
30. وَأَنْتُمْ، كُلُّكُمْ إِخْوَةٌ أَنْتُمْ وَآلِ.
31. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا فِي الْأَرْضِ بِالْمَحَالِ،
32. فَوَاحِدٌ هُوَ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ، وَإِلَيْهِ الْمَالِ.
33. وَلَا تَدْعُوا مُدَبِّرِينَ فِيمَا يُقَالُ،
34. لِأَنَّ مُدَبِّرَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ، رَبُّ سُنَّةِ الْأَفْضَالِ. [..... 35-47]
48. فَمَنْ أَقْسَمَ إِذْنًا بِالْمُدْبِحِ فَنَالَ،
49. فَإِنَّهُ قَدْ أَقْسَمَ بِهِ، وَجَمِيعَ مَا فَوْقَهُ بِلَا اِعْتِزَالِ،
50. وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ وَمَا اسْتَقَالَ،
51. فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ، وَيَمْنُ هُوَ فِيهِ حَالًا.
52. وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ فَاسْتَقَالَ،
53. فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ، وَبِالْمُسْتَوِيِّ عَلَيْهِ، رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ. ﴿ [ج 2، ص 566-569]



الضعيف  عمانوئيل

بنعمة الإله، اسقف أبرشية كندا، كنيسة المشرق الآشورية

تورونتو: 30 حزيران 2016